ان الشهادتين جمعتا جميع العقائد الايمانية الواجبة الاعتقاد شرعا سوا
تعلقت به تعالى او برسله عليهم السلام او بكتبه او بالجنة والنار او بشي من
المغيبات التي وردت بها الاخبار وسوا رجعت للواجب العقلي او للممتنع
او للجائز كذلك وبيان ذلك ان الجملة الاولى اثبتت له تعالى الالوهية ونفتها
عن كل ما سواه والالوهية عبارة عن وجوب الوجود والقدم الذاتي وهي
تستلزم استغنا الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه ولا شك
ان استغناه عن غيره يستلزم وجوب وجوده وقدمه وبقائه ومخالفته
للممكنات وقيامه بنفسه وتنزهه عن النقائص كالصمم والعمى
والبكم فيجب ان يكون سميعا بصيرا متكلما والا لاحتاج الى محدث
او محل او من يدفع عنه تلك النقائص ووجوب تنزهه تعالى عن الاغراض
في افعاله واحكامه والا كان مفتقرا لما يحصل له ذلك الغرض وعدم
وجوب فعل شي من الممكنات او تركه والا لما كمل الا به ضرورة انه
لا يجب له تعالى ما لم يكن كمالا فلا يثبت له الغنا المطلق وان افتقار كل
ما عداه اليه يستلزم وجوب حياته وعموم قدرته وارادته وعلمه على ما مر
تفصيله والا لما وجد شي من الحوادث فلم يفتقر اليه شي ووجوب
وحدته لهذا ايضا ووجوب حدوث العالم والا لكان مستغنيا عنه تعالى
وعدم تاثير شي من الكائنات والا لاستغنى عنه تعالى ذلك الاثر
بمؤثره فقد ظهر اشتمال هذه الكلمة الشريفة على اقسام الحكم العقلي
الثلاثة الراجعة اليه سبحانه [illegible] واما الجملة الثانية وهي محمد رسول
الله فقد اثبتت وجوب الايمان به وبسائر الانبيا والرسل والملائكة
والكتب السماوية واليوم الاخر لمجيئه صلى الله عليه وسلم باثبات
جميعه ووجوب صدقهم واستحالة الخيانة والكذب عليهم والا لم يكونوا
رسلا مامونين على سر وحيه تعالى وجواز جميع الاعراض ●
البشرية التي لا تنقص من مراتبهم لعدم قدح لحوقها في رسالتهم فظهر
لك تضمن هذه الجملة الثانية جميع اقسام الحكم العقلي الراجعة
الى الرسل عليهم الصلاة والسلام ولعل لهذه النكتة مع الاختصار جعلها
الشارع [illegible] ترجمة على ما في القلب من الاسلام
ولم يقبل من احد عند التمكن الايمان الا بهما وقد نص العلما على انه
لا بد من فهم معناهما يعني ولو اجمالا والا لم ينتفع بهما صاحبهما
في الانقاذ من الخلود في النار وكان الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني
نفعنا الله به ورحمه يقول جميع ما قاله المتكلمون في التوحيد قد جمعه

اهل

اهل الحق في كلمتين الاولى اعتقاد ان كلما تصور في الاوهام فالله بخلافه والثانية
اعتقاد ان ذاته العلية ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد
اكد ذلك تعالى بقوله ولم يكن له كفوا احد **و**اشار الى رد ما ذهب اليه الفلاسفة
المجوزون اكتساب النبوة بقوله **ولم تكن** بحسب ما علم من قواعد
الدين وانعقد عليه اجماع المسلمين **نبوة** فعولة من النبوة وهي الارتفاع
او النبا بمعنى الطريق او الخبر او الخروج لانه مرتفع او مرفوع الرتبة
على غيره او لانه طريق الى الله ووسيلة الى الحق فهو مهتدى به او هاد ●
او لانه مخبر للخلق عن الله او مخبر عنه او لانه خرج عن ابنا جنسه
ففاقهم في جميع الكمالات واما النبوة شرعا فهي ايحا الله تعالى لانسان
عاقل حر ذكر بحكم شرعي تكليفي سوا امره بتبليغه ام لا والنبي شرعا
من له ذلك كان معه كتاب ام لا كان له شرع مجدد ام لا كان له نسخ لشرع من
قبله او لبعضه ام لا وكذا الرسالة الا في اشتراط التبليغ فانه لا بد منه في مفهومها
وخبر تكن قوله **مكتسبة** اي حاصلة بمباشرة اسباب مخصوصة كصفاء
القلب وملازمة تحري استعمال الحلال ماكلا ومشربا وملبسا وغير ذلك
مما قالوه وانما انتفى كونها مكتسبة لما يجر اليه ذلك من الخلل في الدين
وتجويز نبي مع نبينا صلى الله عليه وسلم او بعده وذلك يستلزم تكذيب
القران وقد قال تعالى وخاتم النبيين وقال عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدي
واجمعت الامة على بقائه على ظاهره وهذه احدى مسائل مشهورة كفرنا بها
الفلاسفة **و**انتفاء اكتساب النبوة هو الحق الذي يجب الايمان به **ولو** بالغ
الشخص في ارتكاب الطاعات حتى **رقي** اي صعد **في** مراتب الوصول
ومنازل القبول من خصال **الخير** وهو حصول الشي لما شانه ان يكون حاصلا
له بان يناسبه ويليق به **اعلا** ارفع وابعد في جهة العلو مفعول رقي **وعقبة**
مضاف اليه وهي في الاصل الطريق الصاعد في الجبل اريد منه اشق الطاعات
وافضل وجوه الخير والعبادات **بل** للاضراب الانتقالي **ذاك** اي اصطفا
الله النبي للنبوة واختياره للرسالة **فضل الله** اي اثر جوده وانعامه ●
اذ الفضل اعطا الشي لغير عوض لا عاجل ولا اجل ولهذا لا يكون الا له
سبحانه **يؤتيه** بمحض اختياره **لمن يشا** من البشر الذكور الكاملي العقل
والذكا والفطنة وقوة الراي السالمين عن كل ما ينفر كدناءة الابا وعهر
الامهات والغلظة والفظاظة والعيوب المنفرة كالبرص والجذام والامور
المخلة بالمروءة كالاكل على الطريق والحرف الدنية كالحجامة وكل ما يخل

حجي النبوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)